Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 48, No. 4, 2021

Deanship of Scientific Research

Social Skills and Behavior Problems and Relation between them in Early Childhood in the Hashemite Kingdom of Jordan

Amal Al-Khatib

Faculty of Educational Sciences, Hashemite University, Jordan.

Received: 13/10/2020
Revised: 12/11/2020
Accepted: 2/12/2020
Published: 1/12/2021

Citation: Al-Khatib, A. (2021). Social Skills and Behavior Problems and Relation between them in Early Childhood in the Hashemite Kingdom of Jordan. *Dirasat: Educational Sciences*, *48*(4), 116-129. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2926

© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

There is a lack of research on social skills and behavior problems among young children in Jordan. Therefore, the present study explored Jordanian parents' perceptions of the social skills and behavior problems of their kindergarten children. The study also attempted to find the extent to which social skills are related to behavior problems. Data was collected from a convenience sample 131 Jordanian parents of children attending private kindergartens in Amman using a two-part questionnaire. The first part consisted of 40 items across four domains (cooperation, assertion, responsibility, and self-control). The results showed that parents reported that, their children, overall, exhibited above average social skills. None of the items in the four domains were rated below average by parents. Parents' ratings of their children's cooperation and assertion skills were higher than their ratings of their children's responsibility and self-control skills. The results also showed that parents perceived their children to have a moderate level of externalized behavior problems and a low level of internalized behavior problems. Finally, the results indicated a negative significant correlation between social problems and behavior problems. The limitations and implications of these findings were discussed.

Keywords: Social skills, behavior problems, early childhood, kindergartens, Jordan.

المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية والعلاقة بينهما في الطفولة المبكرة في المملكة الأردنية الهاشمية

أمل الخطيب

الجامعة الهاشمية، الأردن.

ملخّص

هناك نقص في البحوث حول المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في المملكة الأردنية الهاشمية؛ لذا سعت هذه الدراسة إلى استكشاف تصورات أولياء الأمور في الأردن حول المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى أطفالهم. كما حاولت الدراسة أيضا تعرُّف مدى ارتباط المشكلات السلوكية بالمهارات الاجتماعية وجرى جمع البيانات من عينة تكونت من 131 من أولياء أمور أطفال ملتحقين برياض أطفال خاصة في عمان باستخدام استبانة تتكون من جزئين. الجزء الأول يقيس المهارات الاجتماعية ويتكون من 40 فقرة موزعة على أربعة مجالات (التعاون، وتأكيد الذات، وتحمل المسؤولية، وضبط الذات). والجزء الثاني يقيس المشكلات السلوكية ويتكون من 10 فقرات موزعة على مجالين: المشكلات السلوكية الموجهة للخارج والمشكلات السلوكية الموجهة للداخل. أظهرت النتائج أن أولياء الأمور أفادوا أن أطفالهم، أظهروا على نحو عام مهارات اجتماعية أعلى من المتوسط. ولم يتم تقييم أي من الفقرات التي اشتملت عليها المجالات الأربعة أقل من المتوسط من قبل الآباء والأمهات.وكانت تقييمات أولياء الأمور لمهارات توكيد الذات والتعاون لدى أطفالهم أعلى من تقييمات تحمل أطفالهم للمسؤولية ومهارات ضبط الذات لديهم. وأظهرت النتائج أيضا أن أولياء الأمور يرون أن أطفالهم لديهم مستوى معتدل من المشكلات السلوكية الموجهة للخارج ومستوى منخفض من المشكلات السلوكية الموجهة للداخل.وأخيرا، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين المشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية. ونوقشت في الجزء الأخير محددات هذه الدراسة ومضامين ودلالات النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات الدالة: المهارات الاجتماعية، المشكلات السلوكية، الطفولة المبكرة، رياض الأطفال، الأردن.

المقدمة

يؤكد الباحثون في مجال التربية في مرحلة الطفولة المبكرة أهمية التطور الاجتماعي بالنسبة للرفاه العام للأطفال ومجالات نموهم المختلفة وكذلك قدرتهم على بناء علاقات آمنة وناجحة في الحياة (Murray, 2018Palaiologou, &). وتُظهر الأبحاث أن المهارات الاجتماعية تلعب دورا مهما في تعلم الأطفال ورفاههم (Soto-Icaza, Aboitiz, & Billeke, 2015). والمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة هي المهارات التي يستخدمها الأطفال الصغار للتفاعل والتواصل مع الآخرين. وتشمل هذه المهارات: تكوين علاقات وثيقة وآمنة مع البالغين والأقران، وإظهار تصرفات مناسبة، والتواصل الفعال مع الآخرين، ومراعاة مشاعر الآخرين، وضبط النفس والتعبير عنها بطرق مناسبة اجتماعيا، وتعلم كيفية حل المشكلات الاجتماعية (Darling-Churchill & Lippman, 2016; Soto-Icaza et al., 2015). وبسبب فوائدها طويلة الأجل، كان هناك اهتمام متزايد بقياس وتعزيز المهارات الاجتماعية للأطفال الصغار خلال العقود الماضية (Humphrey, Kalambouka, Wigelsworth, Lendrum, Deighton, & Wolpert, 2011).

ومن ناحية أخرى، يتبين من البحوث العلمية المنشورة في العقود الماضية في مجال الطفولة أن أنواعا مختلفة من المشكلات السلوكية قد تظهر لدى أطفال ما قبل المدرسة (Basten, Tiemeier, Althoff, et al., 2016; Egger & Angold, 2016). وأشارت نتائج البحوث العلمية أيضا إلى ارتفاع معدلات حدوث المشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة (Conroy, Sutherland, Algina, Werch, & Ladwig, 2018). وقد تتمثل هذه المشكلات في سلوكات، مثل: العدوان، والقلق، والانسحاب الاجتماعي (Bornstein, Hahn, & Haynes, 2010). وكشفت الدراسات التي بحثت في المشكلات السلوكية لدى الأطفال في الدول العربية، على الرغم من قلة عددها، أن معدلات انتشار هذه المشكلات وكذلك عوامل الخطر المرتبطة بها مماثلة تقريبا لتلك الموجودة في البلدان المتقدمة (Eapen, Yunis, Zoubeidi, & Sabri, 2004; Almekaini, Narchi, Zoubeidi, Al Jabri, & Souid, 2017). لذلك هناك حاجة إلى مراقبة وتقييم سسلوكات الأطفال (D'Souza, Underwood, Peterson, Morton, & Waldie, 2019).

وقد تلعب عوامل الخطر البيئية والأسرية وتلك المتعلقة بالطفل نفسه دورا في تطور المشكلات السلوكية بين الأطفال في سن ما قبل المدرسة (Volckaert & Noel, 2016). وتوصلت الدراسات التي استقصت موضوع استمرار المشكلات السلوكية عند الأطفال مع مرور الوقت إلى نتائج مختلطة (D'Souza et al., 2019). فبينما أفادت بعض الدراسات بأن المشكلات السلوكية التي ظهرت في مرحلة ما قبل المدرسة لم تستمر في المدرسة الابتدائية إلا في حالات نادرة (Volckaert & Noel, 2016)، وجدت دراسات أخرى أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال ظلوا يعانون من مشكلات سلوكية في وقت لاحق في الحياة (D'Souza et al., 2019). فإذا حدثت المشكلات السلوكية ولم يتم التعامل معها على نحو فعال مبكرا، فإنها تزداد سوءا بمرور الوقت وتتطلب المزيد من الخدمات وتزيد من احتمال النتائج السلبية طويلة الأجل (Conroy et al., 2018). وتعمل التفاعلات الإيجابية بين المعلمين والأطفال كعامل تمكين لحدوث التكيف الاجتماعي والسلوكي والإنجاز الأكاديمي في المدرسة في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، قد يمنع تطور الكفاءة الاجتماعية والسلوكية في الطفولة المبكرة ظهور مشكلات سلوكية مستمرة (Conroy et al., 2018).

وقد حظيت العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة بانتباه الباحثين في السنوات الماضية. وتوصلت دراسات عديدة إلى وجود ارتباطات سلبية بين الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية، بمعنى أن المستويات العالية من الكفاءة الاجتماعية ترتبط بمستويات منخفضة من المشكلات السلوكية والعكس صحيح (Langeveld, Gundersen, & Svartdal, 2012; Montro, Bowles, Skibbe, & Foster, 2014).

وفي الأردن، فقد بذلت في السنوات الأخيرة جهود كبيرة لدعم برامج الطفولة المبكرة كوسيلة لتعزيز الأوضاع النفسية والصحية للأطفال في سن ما قبل المدرسة وكركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة. والأردن حاليا من الدول العربية الرائدة في مؤشرات متعددة للصحة والنمو في الطفولة المبكرة مثل معدلات وفيات الأطفال، والرعاية في مرحلة ما قبل الولادة، ومعدلات تحصين الأطفال (World Bank Group, 2015). ومع ذلك، فإن أقل من خمس الأطفال الصغار يشاركون في برامج تعليم الطفولة المبكرة (El-Kogali & Krafft, 2015; Queen Rania Foundation, 2017). وفي رياض الأطفال، التي أدارها القطاع الخاص تاريخيا، يتم إعداد الأطفال للانتقال من المنزل إلى المدرسة من خلال البيئات التعليمية التي تساعدهم على بناء علاقات مناسبة مع الآخرين، وتطوير المهارات الضرورية للنجاح في المدرسة. وكجزء من إصلاح التعليم في الأردن، حسنت وزارة التربية والتعليم على مدى العقدين الماضيين نطاق ونوعية خدمات الطفولة المبكرة الأساسية. وخلال هذه الفترة، أنشأت وزارة التربية والتعليم مئات رياض الأطفال العامة في المملكة. علاوة على ذلك، بذلت جهود وطنية كبيرة بهدف بناء القدرات المؤسسية، وتأسيس رياض الأطفال في المناطق الأقل حظا، وتشجيع مشاركة الوالدين والمجتمع (Al-Hassan, Obeidat, & Lansford, 2010).

وقد نشطت جهات متعددة في الأردن في العقدين الماضيين لزيادة الوعي بالقضايا المتعلقة بالأطفال مثل التأكيد على أهمية التعليم ما قبل المدرسي، وتطوير المناهج والمواد التعليمية، وتدريب العاملين في رياض الأطفال، وحماية حقوق الأطفال. وفي مجال التشريعات التربوية، نظّم قانون التربية والتعليم الحاجات والمتطلبات التربوية للطفل في مرحلة التعليم الأساسي، ولكنه لم يعالج على نحو كاف هذه الحاجات والمتطلبات في مرحلة رياض الأطفال. ومع التوسع في برامج الطفولة المبكرة الخاصة والحكومية في الأردن في السنوات الماضية، أصبح تعلم وتنمية الأطفال الصغار في بيئات الطفولة المبكرة يحظى

بتشجيع واهتمام متزايدين. لكن جل الاهتمام ينصب على تطوير المهارات الأكاديمية، مثل القراءة والكتابة والرياضيات، وأما النمو الاجتماعي والسلوكي فلا يتم التأكيد عليه عادة رغم أنه ضروري أيضا للاستعداد للمدرسة (Conroy et al., 2018).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لقد أدرك الباحثون والممارسون في ميدان الطفولة منذ فترة طويلة أهمية الطفولة المبكرة وأنها فترة حرجة من التطور بما في ذلك التطور الاجتماعي السلوكي. فمرحلة الطفولة مرحلة تكوين وصقل الشخصية، والسلوكات والمهارات التي يتعلمها الأطفال في مرحلة النمو هذه قد تبقى معهم مدى الحياة. وأصبح واضحا أن تحقيق توازن في المهارات الاجتماعية والسلوكية في مرحلة الطفولة يشكل أساسا لتحقيق نتائج إيجابية في الحياة عموما. كذلك يرتبط اكتساب المهارات السلوكية والمهارات الاجتماعية ارتباطا إيجابيًا بالتحصيل الدراسي. والخطوة الأولى في معالجة الضعف في المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية هي تحديدها. فمن المهم أن يشارك أولياء الأمور في تقييم مستوى المهارات الاجتماعية لأطفالهم والمشكلات السلوكية التي قد تكون لديهم فذلك يسهم في تحديد المجالات التي يمكن توفير مساعدة للأطفال فيها. وقد تناولت بعض الدراسات السابقة التي نفذت في الأردن قضايا مختلفة ترتبط بنمو الأطفال وتربيتهم في الطفولة المبكرة، لكن المشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية، على أهميتها، لم يتم تناولها في العقدين الماضيين في أي من تلك الدراسات على نحو مباشر إلا نادرا. لذلك نفذت هذه الدراسة لاستكشاف تقييم أولياء الأمور في الأردن للمشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية لدى أطفالهم. وعلى وجه التحديد، سعت الدراسة للإجابة عن أسئلة البحث الثلاثة التالية:

1. ما مستوى المهارات الاجتماعية للأطفال في سن الروضة من وجهة نظر أولياء أمورهم؟
2. ما مستوى المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن الروضة من وجهة نظر أولياء أمورهم؟
3. هل توجد علاقات ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى (α=0.05) بين تقييم أولياء الأمور للمشكلات السلوكية لدى أطفالهم ومهاراتهم الاجتماعية؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في موضوع ذي أهمية كبيرة في الطفولة المبكرة وهو المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة. وبذلك تكون هذه الدراسة إحدى الدراسات العلمية التي قد توفر بيانات مفيدة للباحثين والممارسين في مجال الطفولة المبكرة في الأردن والدول العربية. كذلك فالدراسة قدّمت صورة معربة لأداة قياس تعدّ من أكثر الأدوات استخداما في الدراسات المتعلقة بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال حول العالم.

محددات الدراسة وحدودها

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بما يلي:

- اقتصار هذه الدراسة على عينة من أمهات وآباء الأطفال الملتحقين برياض الأطفال.
- تطبيق أداة الدراسة في رياض خاصة في مدينة عمان.
- تطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019.
- الإجراءات التي اتبعت في تطبيق أداة الدراسة ومدى موضوعية أولياء الأمور في إجابتهم عن فقرات الأداة.

تعريفات مصطلحات الدراسة

المهارات الاجتماعية

قدمت تعريفات مختلفة للمهارات الاجتماعية، لكن جميع هذه التعريفات تشمل السلوكات التي يتم إظهارها في السياقات الاجتماعية وتتضمن المشاركة بين شخص وآخر (Cordier, Speyer, Chen, et al., 2015). وفي هذه الدراسة، تعرف المهارات الاجتماعية إجرائيا على أنها الدرجة التي يحصل عليها الأطفال بناء على استجابات أولياء الأمور للفقرات في مقياس المهارات الاجتماعية المتضمن في نظام تقييم المهارات الاجتماعية لمرحلة ما قبل المدرسة المستخدم في هذه الدراسة. وتشمل هذه المهارات التعاون، توكيد الذات، تحمل المسؤولية، وضبط النفس.

المشكلات السلوكية

المشكلات السلوكية هي إظهار الطفل سلوكات غير مناسبة أو غير مقبولة مما يؤثر سلبا في تعلمه وتواصله مع الآخرين وقد تترك أيضا تأثيرات سلبية في البيئة التي يعيش فيها. وتعرف أيضا بأنها أنماط سلوكية مضطربة تتجاوز المدى التطوري الطبيعي وقد تتطلب التدخل (Halle & Darling-Churchill, 2016). وتستخدم مصطلحات كثيرة للإشارة إلى هذه المشكلات مثل اضطرابات السلوك والسلوكات غير التكيفية. وتأخذ المشكلات السلوكية إجرائيا في هذه الدراسة شكلين

أساسيين كما تم وصفهما في نظام تقييم المهارات الاجتماعية لجريشام واليوت (Gresham & Elliott, 1990): (1) استجابات ومشاعر موجهة للداخل (القلق، الحزن، الخجل الشديد، أو الانسحاب الاجتماعي)، (2) استجابات وأفعال موجهة للخارج (الخشونة، العداوة، الفوضى، عدم الامتثال، والعدوان).

المشكلات السلوكية الموجهة للخارج

هي أفعال وسلوكات موجهة للخارج مثل النشاط المفرط، الخشونة، العداوة، الفوضى، عدم الطاعة، والعدوان (Achenbach, Ivanova, Rescorla, Turner, & Althoff, 2016). وتم تعريف هذه المشكلات إجرائيا على أنها الدرجة التي يحصل عليها الأطفال بناء على استجابات أولياء الأمور لفقرات بعد المشكلات السلوكية الموجهة للخارج في مقياس المشكلات السلوكية المتضمن في نظام تقييم المهارات الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة.

المشكلات السلوكية الموجهة للداخل

هي استجابات ومشاعر موجهة للداخل مثل القلق، الحزن، الخجل الشديد، أو الانسحاب الاجتماعي.(Achenbach et al., 2016) وتم تعريف هذه المشكلات إجرائيا على أنها الدرجة التي يحصل عليها الأطفال بناء على استجابات أولياء الأمور لفقرات بعد المشكلات السلوكية الموجهة للداخل في مقياس المشكلات السلوكية المتضمن في نظام تقييم المهارات الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

دراسات حول المهارات الاجتماعية

لم تحظ المهارات الاجتماعية للأطفال في سن ما قبل المدرسة - حسب ما توصلت إليه الباحثة - إلا باهتمام بحثي ضئيل في الأردن والدول العربية الأخرى. فلم تتمكن الباحثة من العثور على أكثر من أربع دراسات عربية تناولت مستوى تطور المهارات الاجتماعية في الطفولة المبكرة. من هذه الدراسات دراسة اليوسف (2019) التي سعت لتحديد مستوى المهارات الاجتماعية والحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في محافظة الزرقاء. وشارك في الدراسة (200) طفل نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث. واستخدم في الدراسة مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة الذي كان الباحث قد أعده في دراسة سابقة. كما استخدم مقياس لتقييم الحصيلة اللغوية من إعداد باحث آخر. وأشارت النتائج إلى أن مستوى كل من المهارات الاجتماعية والحصيلة اللغوية لدى الأطفال كان مرتفعا. وبينت النتائج أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المهارات الاجتماعية والحصيلة اللغوية.

وبحثت أبو طالب والزعبي (Abu Taleb & AlZoubi, 2015) في الكفاءة الاجتماعية للأطفال في سن ما قبل المدرسة في الأردن والعوامل المحتملة التي تؤثر في تطورها. وشارك في الدراسة 726 أمًا. وكشفت النتائج عن مستوى متوسط لدرجات الكفاءة الاجتماعية. وأشارت النتائج إلى أن تقييم الأمهات للكفاءة الاجتماعية لأطفالهن الإناث أعلى من تقديرهن للكفاءة الاجتماعية لأطفالهن الذكور. وكان تقدير الأمهات اللائي لديهن عدد أقل من الأطفال والحاصلات على تعليم عالٍ أعلى من تقديرات الأمهات الأخريات.

ودرست أحمد (2014) المهارات الاجتماعية لأطفال تراوحت أعمارهم ما بين 5-6 سنوات في سلطنة عمان،. بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من مهارتي التعاون وطلب المساعدة للأطفال وقبول أقرانهم لهم. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال في مهارات اجتماعية مختلفة تعزى لعدد من المتغيرات الديمغرافية مثل: جنس الطفل، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين.

وتناولت دراسة أبو طالب (Abu Taleb, 2013) تصورات عينة شملت 802 من الأمهات الأردنيات عن المهارات الاجتماعية لأطفالهن في سن ما قبل المدرسة. أشارت النتائج إلى أن الأمهات أفدن أن أطفالهن يتمتعون بمهارات عالية في الاستجابة لطلبات الوالدين ودعوة الأطفال الآخرين للانضمام إلى نشاطات اللعب الخاصة بهم. لكن تقييم الأمهات للسلوكات التعاونية والمشاركة لدى أطفالهن كانت الأقل بين مختلف المهارات الاجتماعية التي تمت دراستها.

وبحثت دراسة جريفيث، وأرولد، وفوجر لي، وكوبرشميث (Griffith, Arnold, Voegler-Lee, & Kupersmidt, 2016) في هذه المساهمات التراكمية والتفاعلية لخصائص الطفل (نقص الانتباه وفرط النشاط، والعدوان، المهارات اللغوية) والأسرة في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية في الطفولة المبكرة. وأجريت الدراسة على 389 طفلًا في مرحلة ما قبل المدرسة. وأشارت النتائج إلى أن خصائص الطفل ولكن ليس العوامل الأسرية تنبأت بالمهارات الاجتماعية للأطفال من وجهة نظر كل من المعلمين وأولياء الأمور.

وأجرى جريشام (Gresham, 2016) دراسة وصفية تحليلية للممارسات المستندة إلى الأدلة في مجال تقييم المهارات الاجتماعية للأطفال والشباب. وبينت هذه الدراسة أن المهارات الاجتماعية تسهم في تمكين المهارات الأكاديمية وأن المشكلات السلوكية تعمل على انخفاض مستوى المهارات الأكاديمية.

دراسات حول المشكلات السلوكية

تناولت دراسات قليلة المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة في الدول العربية. من هذه الدراسات دراسة السبتين (2014) التي هدفت إلى تعرُّف المشكلات السلوكية الشائعة في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات. وشاركت في هذه الدراسة (100) معلمة من محافظة الكرك. وأشارت النتائج

إلى أن جميع المشكلات السلوكية التي تمت دراستها موجودة عند أطفال الروضة باستثناء مشكلة العدوانية.

وحاولت الهاجري (2014) تعرُّف المشكلات السلوكية الأكثر شيوعًا بين أطفال الروضة من وجهة نظر معلمات الروضة في مملكة البحرين. وبلغت عينة الدراسة 489 معلمة روضة يعملن مع أطفال تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات جرى اختيارهم من 24 روضة. أشارت النتائج إلى أن أكثر المشكلات السلوكية شيوعا لدى الأطفال كانت: تشتت الانتباه، فرط الحركة والاندفاعية، فالعدوان. كما أشارت النتائج إلى أن هذه المشكلات السلوكية كانت أكثر شيوعًا لدى البنين من البنات، ولم توجد توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية الثلاث في المشكلات السلوكية.

وأجرت السلمي (2013) دراسة المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال الروضة بمدينة الرياض وحاولت تعرُّف الأساليب التي تستخدمها المعلمات للتعامل معها. واستخدم في الدراسة استبانة وزعت على (117) معلمة رياض الأطفال. بينت نتائج الدراسة أن أكبر المشكلات السلوكية لدى الأطفال كانت: العناد والنشاط الزائد، والغيرة. وكانت أقل المشكلات السلوكية لدى الأطفال شيوعا: الاكتئاب والانطواء، والكذب، والخوف. وبينت النتائج أن أكثر أساليب العلاج التي تستخدمها المعلمات هي تجريب أساليب علاجية مختلفة، وأسلوب الحوار الهادف مع الطفل، وأسلوب التواصل مع أسرة الطفل، وأسلوب ملاحظة الطفل لتحديد المشكلة.

واستطلعت شريف (2007) آراء (70) معلمة من معلمات الرياض في العراق، حول المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى أطفال الروضة. ولتحقيق ذلك تم استخدام استبانتين الأولى لاستقصاء أنواع المشكلات السلوكية والثانية لتعرُّف الطرق التي تستخدمها المعلمات في التعامل مع تلك المشكلات. أشارت النتائج إلى أن أكثر الأنماط السلوكية غير المرغوبة شيوعا عند الأطفال تمثلت في الحركة الزائدة، ثم الاتكال على المعلمة، ثم الغيرة، ثم العناد. أما أكثر وسائل المعالجة استخدامًا من قبل المعلمات فكانت الاهتمام بالطفل، وتوجيه النصح والإرشاد، و سرد القصص المناسبة.

وفي دراسة أجراها توفيق (2001) وشملت 51 أما ممن لديهن أطفال ملتحقون بالروضة في البحرين، تم استخدام قائمة للمشكلات السلوكية، واختبار للعصابية/الانبساط وآخر للتفاؤل/التشاؤم. أظهرت النتائج ان التشاؤم والعصابية لدى الأمهات ارتبطا إيجابيا بإدراك المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأبناء في حين أن التفاؤل والانبساط ارتبطا سلبيا بإدراك تلك المشكلات.

أما شوارب (1996) فقد حاولت في دراستها تعرُّف المشكلات السلوكية والانفعالية لدى عينة من 150 طفلا من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في الأردن. وطلبت الباحثة من معلمات هؤلاء الأطفال رصد تكرار بعض المشكلات السلوكية لديهم باستخدام استبانة أعدت لهذا الغرض. أشارت نتائج الدراسة إلى أن فرط الحركة كان من أكثر المشكلات السلوكية تكرارا لدى الأطفال. ولم يوجد أثر ذو دلالة لجنس الطفل أو ترتيبه الولادي أو عمل الأم في إدراك تكرار المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

وأجرت رسكورلا ايشنباش ايفانوفا وآخرون (Rescorla, Achenbach, Ivanova et al., 2011) مقارنة لمشاكل الأطفال السلوكية والانفعالية في مرحلة ما قبل المدرسة في 24 دولة. واستخدمت في هذه الدراسة قائمة سلوك الطفل التي تم تطبيقها من قبل الوالدين على ما مجموعه (19,850) طفلا تقل أعمارهم عن خمس سنوات. وعلى الرغم من أن المجتمعات اختلفت اختلافا كبيرا في اللغة والثقافة والخصائص الأخرى، إلا أن المشكلات السلوكية لدى الأطفال في هذه الفئة العمرية كانت متشابهة جدًا عبر المجتمعات المختلفة.

وفي دراسة أجراها باربارين (Barbarin, 2007) تم جمع بيانات من أولياء أمور ومعلمي 415 طفلا في مرحلة ما قبل المدرسة في ست ولايات أمريكية. وأفاد أولياء الأمور بوجود مشكلات سلوكية وانفعالية لدى 18٪ من الأطفال في سن ما قبل الروضة في حين أن المعلمين أفادوا بأن 11% من أؤلئك الأطفال لديهم مشكلات سلوكية وانفعالية. أما في مرحلة الروض، فقد زادت نسبة الأطفال الذين أفاد معلموهم بأنهم يعانون من مشاكل سلوكية وانفعالية بأكثر من الضعف لتصل إلى 23%. وكان نقص الانتباه وفرط النشاط المشكلة السلوكية الأكثر شيوعا.

دراسات حول العلاقة بين المهارات الاجتماعية والسلوكية

بالنسبة للدراسات التي بحثت في العلاقة بين المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال فهي قليلة جدا، حسب ما توصلت إليه الباحثة. فقد أجرى هوبر، وبلوتنر، وشميتز (Huber, Plotner, & Scmitz, 2019) دراسة راجعوا فيها نتائج البحوث التي أجريت في السنوات الماضية حول العلاقة بين المهارات الاجتماعية والمشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال في المرحلة العمرية من 3-6 سنوات. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن البحوث التي تمت مراجعتها بينت أن أعراض المشكلات السلوكية الموجهة للخارج يصاحبها عجز في السلوك الاجتماعي مثل انخفاض مستويات المساعدة أو التعاون. وأشارت النتائج أيضا إلى أن أعراض المشكلات السلوكية الموجهة للداخل إما أن تكون مصحوبة بقصور في السلوك الاجتماعي مثل ضعف التواصل مع الآخرين وتدني مستوى التعبير عن الحاجات الشخصية.

ودرست هاكلبيرغ، وكيليس، وأوجدين، وهامرستورم (Hukkelberg, Keles, Ogden, & Hammerstrom, 2019) العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال. وشملت هذه الدراسة تحليل نتائج ما مجموعه 54 دراسة شارك فيها 46828 طفلا. وأشارت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية سلبية متوسطة بين المشكلات السلوكية والكفاءة الاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لنوع

المستجيب بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا لأنواع مختلفة من المشكلات السلوكية أو الكفاءة الاجتماعية.

وأجرى فاهيدي، وفاروخي، وفراجيان (Vahedi, Farrokhi, & Faragian, 2012) دراسة بهدف استكشاف العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية. وشملت عينتها 499 من أطفال رياض الأطفال. ولجمع البيانات، تم استخدام نسخة المعلمين من كل من مقياس كاليفورنيا للكفاءة الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة ونظام تصنيف المهارات الاجتماعية لجريشام واليوت أشرت النتائج إلى أن معامل ارتباط بيرسون بيّن علاقات ارتباطية سلبية منخفضة إلى معتدلة بين المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من استعراض الدراسات السابقة أن المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة لم تحظ باهتمام كاف من الباحثين في الدول العربية. وقد توصلت الدراسات القليلة التي أجريت إلى أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال تراوح ما بين متوسط (Abu Taleb & AlZoubi, 2015) ومرتفع (اليوسف، 2019)، وأن المهارات الاجتماعية تختلف باختلاف عدد من المتغيرات الديمغرافية مثل جنس الطفل، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين (أحمد، 2014). وبالنسبة للمشكلات السلوكية فقد تناولت الدراسات السابقة أنواعا مختلفة منها، واتفقت الدراسات على نحو عام على أن فرط الحركة كان الأكثر شيوعا يليه مشكلات العناد وتشتت الانتباه (الهاجري، 2014، السلمي، 2013، شريف، 2007، شوارب، 1996). أما العلاقة بين المهارات الاجتماعية والسلوكية، فلم تتناول دراسات عربية - في حدود علم الباحثة - هذا الموضوع، لكن الدراسات الأجنبية القليلة التي بحثت في هذه العلاقة أجمعت على أنها علاقة سلبية (Huber et al., 2019; Vahedi et al., 2012). وهذا ما يجعل الدراسة الحالية تسدّ نقصا واضحا في بحوث الطفولة المبكرة في الأردن والدول العربية. ولعل ما يميز هذه الدراسة أنها استطلعت مدى ارتباط الامهارات الاجتماعية بالمشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة في البيئة العربية. إضافة إلى ما سبق، فقد اتضح للباحثة أن نسخة أولياء الأمور من نظام تقييم المهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة ذائع الصيت حول العالم لم يستخدم في أي دراسة عربية سابقة. وهذا الأمر دفع الباحثة إلى تطوير صورة عربية من هذا النظام وبذلك فالدراسة الحالية تقدم إضافة جديدة للأدب البحثي المتعلق بالطفولة المبكرة في الدول العربية.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيقها وفق الاجراءات الاتية:

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أولياء أمور الأطفال المسجلين في ثماني رياض أطفال خاصة في عمان للفصل الأول من العام الدراسي 2019/2018، والبالغ عددهم حوالي (300) أمّا وأبا. وقد جرى اختيار رياض الأطفال بالطريقة القصدية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (131) ولي أمر، (115) أُمّا بنسبة (88%) و (16) أبا بنسبة (12%) جرى اختيارهم بالطريقة القصدية، وذلك لما أبدته إدارات رياض الأطفال من رغبة في التعاون بالوصول إلى أولياء الأمور وتطبيق أداة الدراسة عليهم. وكانت نسبة أولياء الأمور الحاصلين على درجة البكالوريوس أو أعلى (55%) ونسبة الحاصلين على الثانوية أو أقل (45%). وتم إرسال نسخ من أداة الدراسة إلى المنازل مع 200 طفل جرى اختيارهم من رياض الأطفال الثماني. في كتاب التغطية، تم شرح الغرض من الدراسة لأولياء الأمور. وتم إبلاغ أولياء الأمور أن باستطاعة كلا الوالدين أن يجيبا عن الفقرات معا أو أن يجيب أحدهما فقط عليها إن هم ارتأوا ذلك. بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد لأولياء الأمور أن مشاركتهم في الدراسة طوعية. وتم إخبار أولياء الأمور أيضًا بأن البيانات التي يقدمونها ستكون سرية ويمكنهم الانسحاب في أي وقت.

أداة الدراسة

تم استخدام نسخة أولياء الأمور لنظام تقييم المهارات الاجتماعية (Social Skills Rating System) في مرحلة ما قبل المدرسة الذي طوره جريشام واليوت (Gresham & Elliott, 1990). وهذا المقياس هو أداة تقييم معيارية المرجع تم تقنينها على عينة أمريكية ضمت أكثر من 4000 طفل تتراوح أعمارهم بين 3 و 18عاما. وتعد هذه الأداة من أكثر الأدوات استخداما لقياس المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية في رياض الأطفال (Gresham, Elliot, Vance & Cook, 2011). ويتضمن هذا النظام مقياسين فرعيين: مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس المشكلات السلوكية. يشمل مقياس المهارات الاجتماعية 40 فقرة تقيس مهارات التعاون (الفقرات من 1-10)، وتوكيد الذات (الفقرات من 11-20)، وتحمل المسؤولية (الفقرات من 21-30)، وضبط النفس (الفقرات من 31-40). أما مقياس المشكلات السلوكية فهو يقيس المشكلات السلوكية الموجهة للخارج (الفقرات من 41-46) والمشكلات السلوكية الموجهة للداخل (الفقرات من 47-50). ويتم تقييم كل من المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية في هذه الأداة وفق مقياس من

نوع لكرت (Likert) يعتمد على تكرار السلوك الذي يتراوح من 0 إلى 2 (0 = أبدا، 1 = أحيانا، و 2 = كثيرا).

وتم تطوير صورة عربية لنظام التقييم هذا للاستخدام في الدراسة الحالية. فقد قامت الباحثة بداية بترجمة فقرات المقياس من الإنجليزية إلى العربية. بعد ذلك تم تقديم المقياس إلى لجنة من ثمانية من أعضاء هيئة التدريس في جامعتين أردنيتين من الخبراء في هذا المجال وكانوا يجيدون اللغتين الإنجليزية والعربية. نتيجة لذلك، تمت إعادة صياغة بعض العناصر، بينما لم يتم حذف أي منها أو استبداله.

وتم تقدير معاملات الاتساق الداخلي للصورة العربية من نظام التقييم باستخدام كرونباخ ألفا فكانت قيمتها لمقياس المهارات الاجتماعية الكلي (90.) وتراوحت للمجالات الفرعية بين (76. -(85.. أما قيمة كرونباخ الفا لمقياس المشكلات السلوكية الكلي فبلغت (77.) وتراوحت للممجالين الفرعيين بين (65. - 76.). وهذا يشير إلى أن الصورة العربية من نظام التقييم المستخدم في هذه الدراسة يتمتع باتساق داخلي مقبول (أنظر إلى الجدول 1).

الجدول (1): معاملات الثبات للمقياسين الفرعيين ومجالاتهما المختلفة

المقياس/المجال	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
مقياس المهارات الاجتماعية		
التعاون	6.7	10
توكيد الذات	.85	10
تحمل المسؤولية	.64	10
ضبط النفس	3.8	10
المقياس ككل	90.	40
مقياس المشكلات السلوكية		
المشكلات السلوكية الموجهة للخارج	.65	10
المشكلات السلوكية الموجهة للداخل	.77	6
المقياس ككل	7.7	4

التحليل الإحصائي

تم تحليل البيانات المتعلقة بالسؤال البحثي الأول والسؤال البحثي الثاني في هذه الدراسة باستخدام الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية). وبالنسبة للبيانات المتعلقة بالسؤال الثالث، فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون لفحص ما إذا كان هناك ارتباط ذو دلالة إحصائية بين تقييم أولياء الأمور للمهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى أطفالهم.

النتائج

تناول سؤال البحث الأول تصورات أولياء الأمور للمهارات الاجتماعية لأطفالهم. وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية. وكما هو موضح في الجدول (2)، أفاد أولياء الأمور أن أطفالهم، على نحو عام، لديهم مهارات اجتماعية أعلى من المتوسط (م =1.37، ع =0.27). وكانت تقديرات أولياء الأمور لمهارات أطفالهم في المجالات الأربعة التي سشملها هذا المقياس كما يلي: (أ): مجال التعاون (م =1.40) وتراوحت المتوسطات على فقراته من (1.48) "يساعد في تأدية المهمات" و "يتحدث عن المشكلات" إلى (1.27) "يُبقي الغرفة نظيفة"، (ب): مجال توكيد الذات (م =1.52) وتراوحت المتوسطات على فقراته من (1.80) "يحبه الآخرون" إلى (94.) "يتقبل النقد جيدًا"، (ج): مجال تحمل المسؤولية (م =1.31) وتراوحت المتوسطات على فقراته من (1.56) "يردّ على الهاتف على نحو مناسب" إلى (87.) "يطلب المساعدة من الموظفين في الأماكن العامة"، (د): مجال ضبط النفس (م =1.20) وتراوحت المتوسطات على فقراته من (1.47) "ينتظر الدور في الألعاب" و "يتحدث عن المشكلات" إلى (93.) "ينهي الخلاف بهدوء". وهكذا، لم يتم تقييم أي من المجالات الأربعة كأقل من المتوسط. وكان تقييم أولياء الأمور لتوكيد الذات هو الأعلى وتقييمهم لضبط النفس هو الأدنى (الجدول 2).

الجدول (2): المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقدير أولياء الأمور للمهارات الاجتماعية لدى أطفالهم*

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
	مقياس المهارات الاجتماعية		
	المجال الأول: التعاون		
1	يعيد الألعاب إلى مكانها	1.38	3.5
2	يبقي الغرفة نظيفة	1.27	4.6
3	يساعد في تأدية المهمات	1.48	8.5
4	يحاول تأدية المهمات المنزلية	1.39	.54
5	يكمل المهمات	1.44	.58
6	يتطوع للمساعدة	1.47	3.6
7	يتحدث عن المشكلات	1.48	3.6
8	يهيئ الأسرة	1.37	8.6
9	يتبع القواعد	1.28	7.5
10	يستخدم الوقت الحر	1.39	.64
	متوسط مجال التعاون	401.	.33
	المجال الثاني: توكيد الذات		
11	يكوّن أصدقاء	1.64	6.5
12	يبدي اهتمامًا بالأشياء	1.74	50.
13	يثق بنفسه	1.66	0.5
14	يحبه الآخرون	1.80	.49
15	يبدأ بالمحادثة	1.51	1.6
16	ينضم لنشاطات المجموعة	1.39	.60
17	يتقبل النقد جيدًا	.94	.64
18	يعرّف بنفسه	1.45	8.6
19	يعبّر عن رأيه عندما يتم إبلاغه أنه أخطأ	1.50	3.6
20	يشارك في النشاطات	1.55	5.5
	متوسط مجال توكيد الذات	1.52	.368
	المجال الثالث: تحمل المسؤولية		
21	لا يسكت عن القواعد غير المنصفة	1.43	3.6
22	يدعو الآخرين للمنزل	1.44	1.7
23	يستمع لمن يتحدث	1.46	5.5
24	يطلب المساعدة من الموظفين في الأماكن العامة	.87	3.7
25	يستأذن قبل استخدام أغراض الغير	1.41	9.5
26	يردّ على الهاتف على نحو مناسب	1.56	2.6
27	يرفض الطلبات غير المعقولة	1.34	60.
28	يهيئ أفراد الأسرة	1.42	4.6
29	يجامل الأصدقاء	1.22	.67
30	يقبل الحلول الوسط في مواقف الصراع	101.	6.6
	متوسط مجال تحمل المسؤولية	11.3	4.3
	المجال الرابع: ضبط النفس		
31	يضبط غضبه مع ولي أمره	1.13	5.6
32	ينهي الخلاف بهدوء	.93	2.7
33	يضبط غضبه من الأطفال	1.07	6.6
34	ينتبه للتعليمات	1.43	.55
35	يتبع قواعد اللعب	1.40	.57
36	ينتظر الدور في الألعاب	1.47	1.6

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
37	يتبع التعليمات	1.40	.61
38	يتجنب المواقف الاشكالية	1.23	.61
39	يتحدث بصوت مناسب	1.25	5.6
40	يستجيب على نحو مناسب عندما يضربه الآخرون	1.01	4.7
متوسط مجال ضبط النفس		01.2	.40
متوسط درجات المهارات الاجتماعية على المقياس ككل		1.37	7.2

*مستوى منخفض من المهارات الاجتماعية (متوسط أقل من0.67)، مستوى متوسط من المهارات الاجتماعية (متوسط يتراوح من0.67 إلى 1.34)، ومستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية (متوسط أكثر من 1.34).

وللإجابة عن السؤال البحثي الثاني المتعلق بتقييم أولياء الأمور لمستوى المشكلات السلوكية لدى أطفالهم، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية. وكما هو موضح في الجدول (3)، أفاد أولياء الأمور بأن مستوى المشكلات السلوكية على نحو عام لدى أطفالهم منخفض (م =0.63، ع =0.37). وبالنسبة لمتوسطات استجابات أولياء الأمور لفقرات المجال الأول في المقياس فقد تراوحت بين (.38) "يتصف بالعدوانية" و (1.0) "يجادل الآخرين" وبمستوى متوسط للمشكلات السلوكية الموجهة للخارج (م =0.72، ع =0.40). وأما متوسطات استجابات أولياء الأمور لفقرات المجال الثاني في المقياس فقد تراوحت بين (.33) "يبدو وحيدا" و (.61) "يظهر عليه القلق" وبمستوى منخفض للمشكلات السلوكية الموجهة للداخل (م =0.48، ع =(0.50.

الجدول (3): المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقدير أولياء الأمور للمشكلات السلوكية لدى أطفالهم*

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري
المجال الأول: المشكلات السلوكية الموجهة للخارج			
.1	يعطّل النشاطات	.54	.66
.2	يظهر لديه نوبات غضب	.77	.66
.3	يجادل الآخرين	1.0	.72
.4	يخالف القواعد	.67	.58
.5	يتململ	.93	.61
.6	يتصف بالعدوانية	.38	.65
متوسط درجات المشكلات السلوكية الموجهة للخارج		.72	.40
المجال الثاني: المشكلات السلوكية الموجهة للداخل			
.7	يظهر عليه القلق	.61	.70
.8	يتصرف بحزن	.55	.68
.9	يبدو وحيدا	.33	.60
.10	يقول إن لا أحد يحبه	44	.66
متوسط درجات المشكلات السلوكية الموجهة للداخل		.48	.50
متوسط درجات المشكلات السلوكية على المقياس ككل		.63	.37

*مستوى منخفض من المشكلات السلوكية (متوسط أقل من0.67)، مستوى متوسط من المشكلات السلوكية (متوسط يتراوح من0.67 إلى 1.34)، ومستوى مرتفع من المشكلات السلوكية (متوسط أكثر من 1.34).

وللإجابة عن سؤال البحث الثالث المتعلق بارتباط تقييم أولياء الأمور للمشكلات السلوكية بتقييمهم للمهارات الاجتماعية، تم حساب معامل ارتباط بيرسون. بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية منخفضة ولكن ذات دلالة إحصائية (r= -.17, p >.05) بين المشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية، أي أن المعدلات المرتفعة من المهارات الاجتماعية ترتبط بمعدلات منخفضة من المشكلات السلوكية.

المناقشة

استقصت هذه الدراسة تصورات أولياء الأمور الأردنيين عن المهارات الاجتماعية لأطفالهم في سن الروضة. ويتأثر تقييم المهارات الاجتماعية في متغيرات السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه السلوك الاجتماعي.(Darling-Churchill & Lippman, 2016) وقد أفاد أولياء الأمور المشاركون في الدراسة بأن أطفالهم، على نحو عام، أظهروا مهارات اجتماعية أعلى من المتوسط. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات أردنية سابقة (Abu Taleb, 2013; Abu Taleb & Alzoubi, 2015). وقد اعتمدت الدراسة الحالية على تصورات الوالدين عن المهارات الاجتماعية لأطفالهم. ولفهم المهارات الاجتماعية للأطفال على نحو أفضل، يمكن استخدام طرق متعددة لجمع المعلومات من المعلمين، وأولياء الأمور، والأطفال (Manz, Fantuzzo, & McDermott, 1999). وعلى الرغم من أن البحوث العلمية توضح أن تصورات الوالدين تميل إلى التحيز **(Jinnah & Walters, 2008)**، إلا أن تصورات الوالدين مهمة في تقييم الأطفال.

وبحثت هذه الدراسة أيضا في تقييم أولياء الأمور للمشكلات السلوكية لأطفالهم. وأشارت النتائج إلى أولياء الأمور يرون أن أطفالهم لديهم مستوى معتدل من المشكلات السلوكية الموجهة نحو الخارج ومستوى منخفض من المشكلات السلوكية الموجهة نحو الداخل. وتتفق هذه النتيجة مع البحوث السابقة التي أظهرت أن مستويات المشكلات السلوكية الموجهة للخارج تحدث بمعدلات مرتفعة نسبيا لدى الأطفال الصغار في السن (Fanti & Henrich 2010). أما بالنسبة للمشكلات السلوكية الموجهة للداخل، فكما لاحظ بورنشتاين ورفاقه (Bornstein et al., 2010)، فإن قدرة أطفال الروضة على التعبير عن المشكلات السلوكية الموجهة للداخل مثل القلق والاكتئاب محدودة. ولذلك يواجه أولياء الأمور صعوبة في تعرُّف هذه المشكلات مقارنة بالمشكلات السلوكية الموجهة للخارج. وأظهرت بعض الدراسات أيضا أن المشكلات السلوكية الموجهة للخارج، خاصة عند الأطفال الذكور، أكثر انتشارا من المشكلات الموجهة للداخل في الطفولة المبكرة (Chan, Dennis, & Funk, 2008).

وأوضحت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين المشكلات السلوكية والمهارات الاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مه نتائج دراسات سابقة عديدة تناولت هذا الموضوع (Hukkelberg et al., 2019; Langeveld et al., 2012; Montroy et al., 2014; Najaka, Gottfredson, & Wilson, 2001; Vahedi et al., 2012). وما يعنيه ذلك أن المهارات الاجتماعية الجيدة في الطفولة المبكرة ترتبط بمشكلات سلوكية أقل والعكس صحيح. ولعل دلالة ذلك هو أن تنفيذ برامج تدريبية لتنمية المهارات الاجتماعية قد يكون طريقة فعالة لخفض المشكلات السلوكية.

إن المشكلات السلوكية الموجهة للخارج والموجهة للداخل لدى الأطفال تتأثر في عدد من عوامل الخطر. فخبرات الطفل داخل الأسرة تؤثر في تطور المشكلات السلوكية في فترة ما قبل المدرسة (Guralnick, 2011). وهناك أيضًا عوامل خطر أخرى ترتبط بالطفل نفسه مثل مشكلات الصحة الجسدية ومضاعفات الحمل والولادة والمزاج الصعب (Edwards, Rapee, Kennedy, 2010). كما أن هناك عوامل خطر ذات صلة بالأسرة مثل المستوى التعليمي المتدني للوالدين، والخلافات الزوجية، وتدني الدخل، وضعف الصحة النفسية للأمهات، وحجم الأسرة الكبير، وأساليب التنشئة القاسية (Miner, Clarke-Stewart, 2008). ولما كانت الدراسة الحالية لم تتطرق لهذه العوامل فإن دراسة الدور المحتمل لعوامل الخطر المتعددة هذه يستحق الاهتمام في الأبحاث المستقبلية.

وعلى الرغم من تمتع الصورة الأردنية لنظام التقييم الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية بمستوى مقبول من الصدق والثبات، إلا أن هناك اختلافات كبيرة بين الثقافتين الأمريكية والأردنية، ولعل هذه الاختلافات كان لها تأثير ما في تطبيق هذا النظام في الأردن. لذلك قد تكون هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات باستخدام أدوات قياس مطورة محليا تراعي دور العوامل الثقافية في كل من المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية.

وكما تمت الإشارة سابقا، لم تتمكن الباحثة من العثور على دراسات تتناول المشكلات السلوكية لدى الأطفال في سن الروضة في الأردن. فكل ما استطاعت الوصول إليه رسالتيْ ماجستير وآراء شخصية أو أجزاء في تقارير أو أوراق عمل لم تكن فيها بيانات مستندة إلى بحوث علمية. وما يعنيه ذلك هو عدم توفر دراسات أردنية سابقة حول الموضوع الذي تناولته الدراسة الحالية لمقارنة النتائج.

وبما أن الدراسة الحالية أجريت على عينة صغيرة نسبيا وغير عشوائية من أولياء أمور الأطفال في رياض الأطفال الخاصة في مدينة عمان فقط فمن الواجب الحذر في ما يخص تعميم نتائج هذه الدراسة. ولذلك يجب إجراء مزيد من البحوث باستخدام عينات عشوائية وممثلة لأن ذلك من شأنه أن يسمح بالتحقق عن كثب من المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية بين أطفال الروضة في الأردن. ويقترح أن تهتم البحوث المستقبلية في هذا المجال بالخصائص الأسرية الإضافية (مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وأنماط التنشئة الوالدية، والخلافات الزوجية، وحجم الأسرة) وخصائص الطفل (على سبيل المثال: الجنس، والمزاج). فهذا سيقدّم معلومات إضافية قد تكون ذات دلالة وأهمية. وبما أن الدراسة الحالية بحثت فقط في المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال الملتحقين برياض أطفال خاصة، فالحاجة واضحة لدراسات في المستقبل حول أطفال غير ملتحقين برياض الأطفال، وحول أطفال ملتحقين برياض أطفال حكومية.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تسد فجوة في المعرفة المتعلقة بالمهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية للأطفال الصغار في الأردن والدول العربية الأخرى، إلا أنه يؤمل أن تحفز على إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال. فمن الضروري عدّ النتائج مؤقتة في ضوء محددات الدراسة المذكورة أعلاه. ويُقترح أن تستكشف

الدراسات المستقبلية تأثير المتغيرات الأخرى المتعلقة بالطفل والوالدين في المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية للأطفال. وقد تشمل هذه المتغيرات على سبيل المثال لا الحصر: أنماط الأبوة، وجنس الأطفال، والحالة الاجتماعية والاقتصادية (Bartholomeu, Montiel, Fiamenghi, & Machado, 2016; Hosokawa & Katsura, 2017; Spruijt, Dekker, Ziermans, & Swaab, 2019). وقد توفر الدراسات التي تستخدم الملاحظة السلوكية الطبيعية، وتقارير المعلمين، والمقابلات، والأدوات السوسيومترية فهمًا أفضل للمهارات الاجتماعية ومشكلات الأطفال السلوكية. وهناك حاجة أيضا لإجراء دراسات تضم عينات ممثلة من الأطفال وأولياء أمورهم من رياض الأطفال العامة والخاصة من مناطق جغرافية أخرى في الأردن. وأخيرا، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفحص مدى تعميم نتائج الدراسة الحالية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، تتقدم الباحثة بالتوصيات التالية:

1. إجراء مزيد من الدراسات حول المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة تكون العينات فيها عشوائية وممثلة، وتأخذ بعين الاهمام متغيرات أخرى غير تلك التي ركزت عليها الدراسة الحالية، مثل: جنس الطفل، وأساليب المعاملة الوالدية، ونوع الروضة (خاصة – حكومية)، والصحة النفسية للوالدين.
2. إجراء مزيد من الدراسات حول المهارات الاجتماعية والمشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة باستخدام أدوات قياس أخرى (مثل الملاحظة، تقدير الأقران، وتقييم المعلمين).

المصادروالمراجع

أحمد، د. (2014). بعض المهارات الاجتماعية للأطفال وعلاقتها بقبول أقرانهم وبعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة الطفولة العربية*، 60، 65-108.

توفيق، ت. (2001). العلاقة بين خصائص شخصية الأمهات وإدراكهن للمشكلات السلوكية للأبناء في مرحلة الروضة. *مجلة الطفولة العربية*، 2(8)، 7-28.

السبتين، أ. (2014). المشكلات السلوكية السائدة لدى طفل الروضة فى محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات، *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الأردن.*

السلمى، ف. (2013). المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال الروضة وأساليب علاجها من وجهات نظر المعلمات بمدينة الرياض. *مجلة الطفولة والتربية*، 5(15)، 161-219.

شريف، ا. (2007). الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى أطفال الرياض. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، 4(1)، 197-204.

شوارب، أ. (1996). المشكلات السلوكية والانفعالية لأطفال المستوى التمهيدى فى رياض الأطفال، *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الأردن.*

الهاجري، أ. (2014). المشكلات السلوكية الأكثر شيوعًا بين أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر معلماتهم بمملكة البحرين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 15(1)، 13-48.

اليوسف، ر. (2019). مستوى المهارات الاجتماعية والحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة في محافظة الزرقاء والعلاقة بينهما. دراسات: العلوم التربوية، 46(3)، 233- 258.

References

Abu Taleb, T. F. (2013). Parenting styles and children's social skills as perceived by Jordanian mothers of preschool children. *Early Child Development and Care*, 183(11), 1646-1660.

Abu Taleb, T. F., & Alzoubi, R. R. (2015). Jordanian mothers' perceptions of their children's social competence: An examination of family factors and demographic variables. *Early Child Development and Care*, 185(6), 895-908.

Achenbach, T. M., Ivanova, M. Y., Rescorla, L. A., Turner, L. V., & Althoff, R. R. (2016). Internalizing/externalizing problems: Review and recommendations for clinical and research applications. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 55(8), 647-656.

Ahmad, D. (2014). Some of children's social skills and their relationship to the acceptance of their peers and some demographic variables. *Arab Childhood Journal*, 60, 65-108.

Al-Hajri, A. (2014). Behavioral problems most common among kindergarten children from the point of view of their teachers in the Kingdom of Bahrain. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 15(1), 13-48.

Al-Hassan, S. M., Obeidat, O. M., & Lansford, J. E. (2010). Education reform and the quality of kindergartens in Jordan. *Early Child Development and Care*, 180(9), 1203-1213.

Almekaini, L. A., Narchi, H., Zoubeidi, T., Al Jabri, O., & Souid, A. (2017). Screening for problem behaviors in Emirati preschool children. *Journal of Psychology and Cognition*, 2(1), 21-25.

Al-Sabteen, A. (2014). Behavior problems prevalent in kindergarten children in Karak governorate from the point of view of teachers, *Unpublished Master's thesis, Muta University, Jordan*.

Al-Salami, F. (2013). Behavior problems common in kindergarten children and their treatment methods from the perspectives of teachers in Riyadh. *Journal of Childhood and Education*, 5(15), 161-219.

Al-Yousef, R. (2019). The level of social skills and language outcomes of kindergarten children in Zarqa governorate and the relationship between them. *Dirasat: Educational Sciences*, 46(3), 233-258.

Barbarin, O. A. (2007). Mental health screening of preschool children: Validity and reliability of ABLE. *American Journal of Orthopsychiatry*, 77, 402–418.

Bartholomeu, D., Montiel, J. M., Fiamenghi Jr, G. A., & Machado, A. A. (2016). Predictive power of parenting styles on children's social skills: A Brazilian sample. *Sage Open*, *6*(2), 2158244016638393.

Basten, M., Tiemeier, H., Althoff, R. R., et al. (2016). The stability of problem behavior across the preschool years: An empirical approach in the general population. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 44, 393-404.

Bornstein, M. H., Hahn, C., & Haynes, O. M. (2010). Social competence, externalizing, and internalizing behavioral adjustment from early childhood through early adolescence: Developmental cascades. *Development and Psychopathology*, 22(4), 717-735.

Chan, Y. F., Dennis, M. L., & Funk, R. R. (2008). Prevalence and comorbidity of major internalizing and externalizing problems among adolescents and adults presenting to substance abuse treatment. *Journal of Substance Abuse Treatment*, 34(1), 14-24.

Conroy, M. A., Sutherland, K. S., Algina, J., Werch, B., & Ladwig, C. (2018). Prevention and treatment of problem behaviors in young children: Clinical implications from a randomized controlled trial of BEST in CLASS. *AERA Open*, *4*(1), 2332858417750376.

Cordier, R., Speyer, R., Chen, Y. W., Wilkes-Gillan, S., Brown, T., Bourke-Taylor, H., ... & Leicht, A. (2015). Evaluating the psychometric quality of social skills measures: a systematic review. *PloS one*, *10*(7), e0132299.

Darling-Churchill, K. E., & Lippman, L. (2016). Early childhood social and emotional development: Advancing the field of measurement. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 45, 1-7.

D'Souza, S., Underwood, L., Peterson, E. R., Morton, S., & Waldie, K. E. (2019). Persistence and change in behavioural problems during early childhood. *BMC pediatrics*, *19*(1), 1-10.

Eapen, V., Yunis, F., Zoubeidi, T., & Sabri, S. (2004). Problem behaviors in 3-year-old children in the United Arab Emirates. *Journal of Pediatric Health Care*, 18(4), 186-191.

Edwards, S. L., Rapee, R. M., & Kennedy, S. (2010). Prediction of anxiety symptoms in preschool-aged children: Examination of maternal and paternal perspectives. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 51(3), 313–21.

Egger, H., & Angold, A. (2011). Common emotional and behavioral disorders in preschool children: Presentation, nosology, and epidemiology. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 47(3-4), 313-337.

El-Kogali, S., & Krafft, C. (2015). *Expanding opportunities for the next generation: Early childhood development in the Middle East and North Africa*. World Bank Publications. https://www.worldbank.org/en/region/mena/publication/ecd2015.

Fanti, K. A., & Henrich, C. C. (2010). Trajectories of pure and co-occurring internalizing and externalizing problems from age 2 to age 12: Findings from the national institute of child health and human development study of early child care. *Developmental Psychology, 46*(5), 1159–1175.

Gresham, F. (2016). Social skills assessment and intervention for children and youth. *Cambridge Journal of Education*, 46(3), 319-332.

Gresham, F., & Illiot, S. (1990). *The Social Skills Rating System*. Circle Pines, MN: American Guidance Service.

Gresham, F. M., Elliott, S., Vance, M. J., & Cook, C. R. (2011). Comparability of the social skills rating system to the social skills improvement system: Content and psychometric comparisons across elementary and secondary age levels. *School Psychology Quarterly*, *26*(1), 27-44.

Griffith, S., Arnold, D., Voegler-Lee, M., & Kupersmidt, J. (2016). Individual characteristics, family factors, and classroom experiences as predictors of low-income kindergarteners' social skills. *Journal of Educational and Developmental Psychology*, 6(1), 59–76.

Guralnick, M. J. (2011). Why early intervention works: A systems perspective. *Infants and Young Children*, 24(1), 6–28.

Halle, T. G., & Darling-Churchill, K. E. (2016). Review of measures of social and emotional development. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 45, 8-18.

Hosokawa, R., & Katsura, T. (2017). A longitudinal study of socioeconomic status, family processes, and child adjustment from preschool until early elementary school: the role of social competence. *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health*, *11*(1), 1-28.

Huber, L., Plotner, M., & Shmitz, J. (2019). Social competence and psychopathology in early childhood: A systematic review. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 28(4), 443-459.

Hukkelberg, S., Keles, S., Ogden, T., & Hammerstrøm, K. (2019). The relation between behavioral problems and social competence: A correlational Meta-analysis. *BMC psychiatry*, *19*(1), 1-14.

Humphrey, N., Kalambouka, A., Wigelsworth, M., Lendrum, A., Deighton, J., & Wolpert, M. (2011). Measures of social and emotional skills for children and young people: A systematic review. *Educational and Psychological Measurement*, 71(4), 617-637.

Jinnah, H. A., &Walters, L. H. (2008). Including parents in evaluation of a child development program: Relevance of parental involvement. *Early Childhood Research & Practice*, 10(1).

Langeveld, J. H., Gundersen, K. K., & Svartdal, F. (2012). Social competence as a mediating factor in reduction of behavioral problems. *Scandinavian Journal of Educational Research, 56*(4), 381–399.

Manz, P. H., Fantuzzo, J. W., & McDermott, P. A. (1999). The parent version of the preschool Social Skills Rating Scale: An analysis of its use with low-income, ethnic minority children. *School Psychology Review*, *28*(3), 493-504.

Miner, J. L., & Clarke-Stewart, K. A. (2008). Trajectories of externalizing behavior from age 2 to age 9: Relations with gender, temperament, ethnicity, parenting, and rater. *Developmental Psychology*, 44(3), 771–786.

Montroy J. J., Bowles, R. P., Skibbe, L. E., & Foster, T. D. (2014). Social skills and problem behaviors as mediators of the relationship between behavioral self-regulation and academic achievement. *Early Childhood Research Quarterly*, 29(3), 298–309.

Murray, J., & Palaiologou, I. (2018). Young children's emotional experiences. *Early Child Development and Care*, 188(7), 875-878.

Najaka, S. S., Gottfredson, D. C., & Wilson, D. B. (2001). A meta-analytic inquiry into the relationship between selected risk factors and problem behavior. *Prevention Science*, 2, 257-271.

Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., Lee, J. Y., & Podsakoff, N. P. (2003). Common method biases in behavioral research: A critical review of the literature and recommended remedies. *Journal of Applied Psychology*, 88(5), 879–903.

Queen Rania Foundation (2017). *Economic implications of investing in early childhood care* and *education in Jordan*.

Rescorla, L. A., Achenbach, T. M., Ivanova, M. Y., et al. (2011). International comparisons of behavioral and emotional problems in preschool children: Parents' reports from 24 societies. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*, 40(3), 456–467.

Sharif, I. (2007). Unwanted behavioral phenomena in Riyadh's children. *Research Journal of the Faculty of Basic Education*, 4(1), 197-204.

Shawareb, A. (1996). Behavioral and emotional problems of kindergarten children, *Unpublished Master's thesis, Muta University, Jordan*.

Soto-Icaza, P., Aboitiz, F., & Billeke, P. (2015). Development of social skills in children: neural and behavioral evidence for the elaboration of cognitive models. *Frontiers in Neuroscience*, 9, 333.

Spruijt, A. M., Dekker, M. C., Ziermans, T. B., & Swaab, H. (2019). Linking parenting and social competence in school-aged boys and girls: Differential socialization, diathesis-stress, or differential susceptibility? *Frontiers in Psychology*, 9, 2789.

Tawfiq, T. (2001). The relationship between the characteristics of the personality of mothers and their awareness of the child behavioral problems of in kindergarten. *Arab Childhood Journal*, 2(8), 7-28.

Vahedi, S., Farrokhi, F., & Farajian, F. (2012). Social competence and behavior problems in preschool children. *Iranian Journal of Psychiatry*, 7(3), 126-134.

Volckaert, A. M., & Noel, M. P. (2016). Externalizing behavior problems in preschoolers: Impact of an inhibition training. *Journal of Psychological Abnormalities*, 5(2), 154.

World Bank Group (2015). *Early childhood development in Jordan*. www.worldbank.org/en/country/jordan/publication/ecd2015.